الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

مختارات من كلمات وسلوك
الإمام الخميني قدس سره

ترجمة وإعداد ونشر

دار الولاية للثقافة والإعلام

المترجم: الشيخ زكريا بركات

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ

الرسائل والكتابات

خصائص وصفات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

نحن نعتزُّ بأنّ أئمتنا هم الأئمة المعصومون عليهم آلاف التحية والسلام؛ بدءاً بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وانتهاءً بالإمام المهدي الذي هو ـ بقية الله القادر ـ حيٌّ يرزق ويشهد الوقائع والمجريات.

(صحيفة الإمام)٢١: ٣٩٦

۞ ۞ ۞

كما أنَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله حاكمية بحسب الواقع على الموجودات جميعاً؛ كذلك الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف له حاكمية على جميع الموجودات.. ذاك صلى الله عليه وآله خاتم الرسل، وهذا عجل الله تعالى فرجه الشريف خاتم الولاية.. ذاك الخاتم بالأصالة في الولاية الكلّية، وهذا الخاتم بالتّبع في الولاية كذلك.

(صحيفة الإمام) ٢٠: ٢٤٩

۞ ۞ ۞

إمام الأمَّة، وخلاصة الخليقة، ووارثُ خصائص النبوّة، صاحب العصر، ووليّ الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(صحيفة الإمام)٩: ٢٤

۞ ۞ ۞

أنا لا يسعني أن أسمّيه قائداً؛ هو أكبر من هذا..

لا يسعني أن أقول عنه: الشخصيّة الأولى؛ لأنه ما منْ ثان..

إنَّنا لا نستطيع أن ننعتهُ بأيِّ عبارة، ولكننا نقول: هو المَهدي الذي جاءت به البُشريات.. إنه الذي ادَّخرهُ الله تعالى للبشرية جمعاء.

(صحيفة الإمام)١٢: ٤٨٢

۞ ۞ ۞

خاتم الأوصياء، ومفتخر الأولياء الحجة ابن الحسن العسكري (عجل الله فرجه).. العظيم الذي سيُرسي دعائم العدل الذي لأجل تحقيقه كانت بعثة الأنبياء (عليهم السلام).. الرجل الأعظم الذي سيُطهِّر العالم من شرِّ الظالمين وأهل الضلال والزيف، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، ويُطيح بمستكبري العالم، وفي ظلّ دولته يصبح مُستضعفُو العالم هم وارثي الأرض..

ما أسعدَ وما أعظم بركة ذلك اليوم الذي يتخلّص العالم فيه من ظلمات الفِتَن والخداع، وتسود فيه حكومة العدالة الإلهية على جميع آفاق الدنيا، ويتمُّ إقصاء المنافقين والمحتالين بعيداً عن الساحة، وترفع راية العدالة والرحمة الإلهية في كل الأرض، وتخضع البشرية جمعاء لقانون العدالة الإسلامي، وتنهار صروح الظلم والظالمين، وتتحقق الغاية التي من أجلها بُعث الأنبياء (عليهم السلام)، وجاهد من أجلها حُماة الأولياء (عليهم السلام)، وتعُمّ البركات الإلهية في أرجاء الأرض، وتنكسر الأقلام المأجورة، وتُستأصل الألسنة النفاقية، ويهيمن سلطان الله تعالى على العالمين، وينزوي الشياطين والمتشيطنون..

(صحيفة الإمام) ١٤: ٤٧٢

إنَّ غيبة إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من القضايا المهمة التي تفيدنا أموراً، منها: أنّ هذا الإنجاز العظيم، الذي هو تحقيق سيادة العدل بالمعنى الحقيقي في

جميع الدنيا، لم يكن في البشرية أحدٌ ادَّخره الله من أجله ـ أي هذا الإنجاز ـ ما عدا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

في زمان ظهور المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي أعدَّهُ الله تعالى، حيث لا يوجد أحدٌ في البشرية من الأوَّلين والآخرين تحقّقت له هذه القدرة، وإنَّما توفّرت للإمام المهدي المنتظر، الذي يحقّق وينشر العدالة في جميع العالم، وهو ما لم يتمكّن الأنبياء عليهم السلام من تحقيقه، بالرغم من أنهم بُعثوا لخدمة هذا الهدف السامي، فاختار الله المهدي المنتظر، وادّخره لكي يتحقّق على يديه المباركتين ذلك الطموح الذي كان ينشده الأنبياء والأولياء، ولكن حالت الظروف والموانع عن أن يصلوا إلى منشودهم.

في زمن ظهوره حين يأتي إن شاء الله تعالى عجل الله تعالى فرجه الشريف سوف ينقذ البشرية من حالة الانحطاط التي تعاني منها، ويقيم كلّ الاعوجاج والانحرافات، «يملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت جوراً»[1].

قد يتصوّر البعض أنّ معنى هذه العدالة هو أن تتحقّق حكومة عادلة لا تنحرف أبداً باتجاه الظلم.. وهو تصوّر لا يعبّر بصورة كاملة عن العدل الذي يُحقّقُه الإمام المهدي المنتظر؛ إذ معنى ملء الأرض عدلاً أسمى وأرفع وأكثر سعة وشمولية من مجرّد قيام دولة عدلٍ لا تحيف.

---

(١) أصول الكافي: ج١،ص ٥٢٥، كتاب الحجّة، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم، ح١ (بهذا المضمون: يملأها عدلاً كما ملئت جوراً).

إنّ الأرض ملأى بالظلم، ولعلّها ـ فيما بعد ـ أسوأ حالاً.. إنّ النفوس جميعها تشتمل على اعوجاج وانحراف، حتى نفوس الكُمّل من الناس، ولو بتلك الدرجة التي يصعب معها الالتفات والعلم بوجود الاعوجاج والانحراف في نفوسهم.

أخلاق الناس فيها انحرافات.. والعقائد فيها انحرافات.. والسلوكيات فيها انحرافات، وما أوضح الانحرافات والزيغ في أعمال البشر..!

إنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يحمل على عاتقه مسؤولية تقويم وتصحيح جميع صور الانحرافات المذكورة؛ ليعيد جميع الخطى على جميع الأصعدة في مسار الاستقامة والاعتدال، بحيث يتحقّق على أرض الواقع معنى «يملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت جوراً».

(صحيفة الإمام) ١٢: ٤٨١

إنَّنا نأمل أن تحقّق دولة الاقتدار الإسلامي، بالقدرة التي تستند إلى العدل، لا القدرة التي تستند على الحراب والأسنّة.

نأمل أن تحقّق هكذا سُلطة؛ لتُظلَّ تحت رايتها البشرية جمعاء.

إننا موعودون بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وفي ظلّ دولته سوف تتلاشى الاختلافات، ويتعايش الجميع بأخوّة، وتنتفي سُلطة الاستبداد والقهر إلى الأبد.

(صحيفة الإمام) ١١: ٢٩٨

عليكم أن تدركوا بحقّ أنّ أعمالكم تحت المراقبة.. إنّ صحائف أعمالنا تُعرض مرّتين في الأسبوع على إمام العصر عجل الله فرجه الشريف (كما في الرواية)[1].

فلنكن حريصين على ألاّ يصدر منّي ومنكم ومن جميع محبّي الإمام عجل الله فرجه الشريف عملٌ سلبيّ يوجب استياء إمام زماننا عليه السلام.

(صحيفة الإمام) ٨: ٣٩١.

۞ ۞ ۞

إبراهيم خليل الله في أول الزمان، وحبيب الله. ابنه العزيز: المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في آخر الزمان، انطلقت وتنطلق دعوتهما التوحيدية من الكعبة الشريفة..

فقد جاء في نصوص الأديان، كما اتفّق عليه المسلمون، أنّ دعوة المهدي المنتظر ستنطلق من الكعبة، وسيدعو البشرية إلى التوحيد.

(صحيفة الإمام) ١٨: ٨٧.

۞ ۞ ۞

---

(١) عن النبي صلى الله عليه وآله: تعرض أعمال أمتي في كل جمعة مرتين: يوم الاثنين ويوم الخميس.. (بحار الأنوار؛ ج٧٤، ص ٢٣٦، ح ٣٧، الباب ١٥).

إنتظار الفرج

إنّنا جميعاً في انتظار الفرج، ولابدّ أن نتحرك باتجاه الخدمة والإيجابيّة في سبيل هذا الانتظار وأثناءه.

إنّ الانتظار نقطة اقتدار إسلامية، ولابدّ من السعي لتحقيق الاقتدار الإسلامي في العالم؛ لتتهيّأ بهذا أرضية الظهور إن شاء الله تعالى.

(صحيفة الإمام) ٨: ٣٧٤

علينا أن نعمل على تطبيق الإسلام بحقيقته في هذه البلاد، وعلى مسلمي العالم أن يسعوا إلى الأمر نفسه في بلدانهم، حتى نشهد عالماً إسلامياً، تنتفي فيه صور القهر والاستبداد والظلم، وتتهيّأ بذلك أرضية ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

(صحيفة الإمام) ١٥: ٢٦٢

لقد شملت هذا الشعب ألطاف الباري تعالى وعنايته، ومنَّ عليهم بقوة الإيمان، وهذا من علامات ظهور إمام الزمان المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

(صحيفة الإمام) ١٦ : ١٣

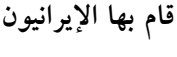

إنّ الثورة الإسلامية التي قام بها الإيرانيون، هي بداية وتمهيد للثورة الكبرى التي ستقوم في ظل راية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، والتي نسأل الله

تعالى أن يمنّ بها على جميع المسلمين والعالم، وأن يجعل ظهوره وفرجه في هذا العصر.

(صحيفة الإمام) ٢١: ٣٢٧.

۞ ۞ ۞

إنّنا نأمل أن يكون قيامنا وثورتنا شرارةً، تؤدي إلى انفجار ثوريّ عظيم في الشعوب التي تعاني من الظلم، بما ينتهي إلى بزوغ فجر الانقلاب المبارك بحضور الإمام المهدي بقية الله عجل الله فرجه الشريف.

(صحيفة الإمام) ١٥: ٦٢

۞ ۞ ۞

إننا ـ بمشيئة الله تعالى ـ سنعمل على قطع يد الطغاة والظالمين في البلدان الإسلامية، وسنسعى من خلال تصدير الثورة ـ والذي هو في الحقيقة تصدير للثورة وتبيان الأحكام الإسلامية على نهج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى إنهاء هيمنة الظالمين ومستعبدي العالم، وسنمهّد الطريق ـ بعون الله تعالى ـ لظهور المُصلح العالمي: الإمام المنصوب من قِبَل الله تعالى، إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف.

۞ ۞ ۞

إنّنا نأمل أن ينهض المسلمون والمستضعفون في العالم، وينتزعوا حقوقهم من المستكبرين، ويمهّدون بذلك لفرج آل محمد صلى الله عليه وآله.

(صحيفة الإمام) ١٨ : ٤٦٢

۞ ۞ ۞

إنه من الجدير ومن الأهمية بمكان، أن يصمد الإنسان ويناهض الظلم.. أن يتحدى الظالم، ويُحكم قبضته ليوجّه ضربته بكل اقتدار وجرأة إلى وجه الظالم.. إذ ليس من المفترض أن يتمادى الظلم إلى هذه الدرجة.. إنّ هذا مهمٌّ.. إنّنا مكلفّون ومسؤولون أيها الناس..

ليس كما تتصوّرون أنه ما دمنا في عصر الغيبة والانتظار، فعلينا أن ننزوي في بيوتنا، ونمسك بالسُّبحة ونقول: عجّل الله فرجه..!

إنّ تعجيل الفرج من أسبابه: سعيكم في هذا السبيل، أنتم لابدّ أن تعملوا على تمهيد الظروف لقدوم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وذلك يتم من خلال توحيد الأمة الإسلامية..

توحّدوا وكونوا معاً، والإمام المهدي سيظهر إن شاء الله.

(صحيفة الإمام) ١٨ : ٢٦٩

كونوا جميعاً تحت راية الإسلام بكل اعتزاز، وانهضوا مع محرومي العالم والمستضعفين في سبيل جهاد أعداء الإسلام، واسعوا نحو تحقيق دولة إسلامية في جمهوريات مستقلة وحرة؛ فإنّ ذلك سوف يضيّق الخناق على مستكبري العالم، ويفشل مخططاتهم، وسوف يوصل جميع المستضعفين إلى وراثة الأرض، على أمل الوصول إلى اليوم الذي وعد به الله تعالى.

(صحيفة الإمام) ٢١: ٤٤٨.

نأمل أن يصل شُبّاننا إلى مرحلة من الاقتدار، بحيث تتوسع على أيديهم الحكومة الإسلامية، والعدل الإسلامي، بحيث يبلغان جميع الأرجاء..

والعدل الإسلامي هو أن تكون جميع الحكومات التي في العالم، تدير شؤونها وفق تعاليم الإسلام... ونحن نأمل أنّ هذا الأمر سوف يتحقق بصورة تدريجية، حتى يصل اليوم الذي يسود فيه العدل الإسلامي العظيم جميع الأرض، وتصبح جميع الحكومات حكومات عدل..

(صحيفة الإمام) ٢٠ : ٢٠٦

نأمل أن نكون جميعاً ضمن الموكب المهدوي المبارك، ونعمل على تنفيذ مسؤولياتنا التي طالبنا بها الإسلام والقرآن في ظلّ لواء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ونعمل على أن تكتسب القوالب مضامينها الواقعيّة، والألفاظ معانيها الحقيقية..

لعلّ ما جاء من وصف للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾[1]، هو بصدد الإشارة إلى هذا المعنى، وهو أن نتجه جميعاً نحو القيام، القيام الفردي، الذي هو أشرف القيام، هو القيام المختص بذلك الشخص الواحد، وسائر القيام ملتحق بذاك القيام و(قيام لله)..

---

(١) سورة سبأ: الآية ٤٦.

إنّ الله تعالى يقول: إنني لا أوجّه إليكم إلا هذه الموعظة وهي أن تقوموا، ويكون قيامكم لله..

ذلك الشخص الكريم عليه السلام يعمل على تنفيذ القيام لله، ومرتبة الإخلاص لله تعالى في قيامه ليست متحقّقةً في قيام غيره، إلاّ أنَّ شيعته الكرام أيضاً مطالبون باتّباعه في القيام لله تعالى.

(صحيفة الإمام) ٨: ٨.

۞ ۞ ۞

إنني آمل أن يصل ذلك اليوم بإذن الله تعالى، والذي يتحقق فيه الوعد الإلهي الحتمي، يوم يرث المستضعفون الأرض ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

إنه الوعد الإلهي، وهو امتنان حتميٌّ الوقوع، وأمّا كوننا سندرك زمان تحقُّقه أم لا، فهذا بِيَد الله تعالى. ليس من المستبعد أن تتمهّد الأسباب في فترة زمنية قصيرة، وتقرّ أعيننا بالنظر إلى جمال وجه المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

بَيْدَ أنّ المهم والضروري الذي علينا أن نُوليه عنايتنا، هو المسؤولية الملقاة على عواتقنا في هذا الزمان..

فجميعنا منتظرون لقدومه عجل الله تعالى فرجه الشريف إلاّ أنّ مجرد الانتظار ليس هو المطلوب، بل الانتظار الذي يتصوّره الكثيرون ليس هو الانتظار المفترض، نظراً إلى أوضاعهم ومواقفهم.

---

(١) سورة القصص: الآية ٥.

إننا لابدّ أن نعتني بالتكاليف التي وجّهها إلينا الله تعالى، ولا نخشى في الله لومة لائم، ولا نخاف أيّ شيء في سبيل تنفيذ مسؤولياتنا.

إنّ من يصرف همّه إلى إرضاء الله تبارك وتعالى، لا ينبغي له أن يطمح لنيل رضا جميع الناس؛ إذ ليس هناك أمرٌ يرضاه الجميع.

(صحيفة الإمام) ١٩ : ٢٤٦

جميع من يريد أن يكون من خدّام هذه البلاد من حرس الثورة، ومن محاكم، ومن جمعيات ولجان، ومن الشرائح الأخرى، جميعهم عليهم أن يتذكّروا أنهم خدّام الإسلام.

إنها الآن الجمهورية الإسلامية، وأنتم جميعاً من جنود الإسلام، أنتم موظّفو الإسلام، وموظفو إمام الزمان، وعليكم أن تتيقّظوا وتحذروا؛ لئلاّ تقعوا في خطأ على خلاف اتجاه الإسلام، على خلاف خُطى الجمهورية الإسلامية. إنها مهمّة ومسؤولية خطيرة أُلقيت علينا جميعاً..

(صحيفة الإمام) ١١: ٢٤٩

أنتم جنود الله وأنتم منصورون

أولئك الذين انطلقوا في البدء، كانت بدايتهم باطمئنان قلب، ولم يخشوا شيئاً.. أنتم لديكم الإيمان، قلوبكم قد انعقدت أواصرها بمبدأ النور والقدرة، في ارتباط لا يقبل الانفكاك والانصرام..

إنكم محلٌّ عناية إمام الزمان عليه السلام، ولأنكم تملكون الإيمان والقدرة وإمام الزمان، فأنتم تملكون كلّ شيء.

إنّ سندكم ودعامتكم من الله تعالى، وعليكم أن تحرصوا على بقاء هذا السند والدعم.. ولكوننا نمتلك سنداً ودعامةً، فإننا لا نخشى من شيء.

(صحيفة الإمام) ١٩ : ١٧٢

إنّ السلوك الذي ينبغي أن يبرزه جيش الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يختلف عمّا كان يقوم به جيش الطاغوت، تماماً كما أنّ الإمام المهدي نفسه يختلف عن الطاغوت. تلك كانت حكومة الظلم، وهذه حكومة العدل، تلك كانت حكومة الطاغوت، وهذه حكومة الله تعالى.

(صحيفة الإمام) ١١: ٤٦٧

أنتم القادة وخدّام الناس، يلزم أن تعتنوا بالشرائح الضعيفة في المجتمع، أكثر من اعتنائكم بذوي القوة والغنى.

فحيث يكون من المفترض تقديم الضعيف، لا ينبغي لكم أن تقدّموا ذلك الشخص الآخر ذا القوة والتمكّن.. إنني لا أطالب بتقديم الضعيف على الدوام، ولكن أقول: لابدّ أن تُراعى العدالة في ذلك.

بديهيٌ أنّ في موقع ما للقيادة حيث تحتّم الحاجة ذلك، لا يتيسّر قبول الجميع مرةً واحدة... بَيْدَ أنّ المطلوب هو أن يكون ذلك على أساس العدل، فذلك الضعيف ينبغي أن يُقبل، كما أنّ غير الضعيف يُقبل أيضاً..

حين تؤخذ صحائف أعمالنا إلى إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث ورد في الروايات[1] إنها تؤخذ إليه كل أسبوع مرّتين، حين تؤخذ إليه صحائفنا، ينبغي أن تكون معبّرة عن كوننا متَّبعين وملتزمين، فلسنا أناساً ننطلق في أعمالنا من وحي المزاج ومن عنديّاتنا..

(صحيفة الإمام) ٩: ١٢٣

۞ ۞ ۞

تجنّبوا دوماً التحزُّبات والتشرذمات.. أنتم جميعاً جيش الإمام المهدي عليه السلام، كلكم مجموعة واحدة، وهذه المجموعة الواحدة؛ جند الله وجيش إمام الزمان.

(صحيفة الإمام) ١٤: ١٤٤

۞ ۞ ۞

شريحة العلماء وطلاّب العلم الذين هم ممثّلون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس إذا ـ لا سمح الله ـ هذه الشريحة التي تمثّل الآن نيابة إمام الزمان بين الناس.. إذا ـ لا سمح الله ـ برز من أحدهم سلوك مخالف لتعاليم الإسلام، فهو بهذا لا يسقط نفسه فحسب، بل هو يتسبّب في إهانة موقع تلك الشريحة كلّها..

---

(١) وسائل الشيعة؛ ج١٦، ص ١١٣، كتاب الجهاد، ح١٩؛ جمال الأسبوع؛ ص ١٧٢.

إنّ المسؤولية المُلقاة على عاتق العالم وطالب العلم عظيمة.. إنه حين يرتكب مخالفةً ما، فإنّ الأمر ليس مجـردّ أن يقـال: إنّ زيـداً مـن النـاس ارتكب خطأً، بل إنّ المخالفة التي يرتكبهـا الواحـد مـن هـذه الـشريحة الخاصة، يكون حجمها عظيماً بحجم سعة نفوذه وتأثيره.. إنه خطأ نستبعد مع فداحته أن يندرج بسهولة تحت العفو الإلهي؛ وذلك لأن هذا الشخص يضع نفسه في موقع نيابي عـن إمـام الزمـان عجل الله فرجه الشريف، والـذي يمثـل إمـام الزمان عليه السلام إذا انحرف خطوةً واحدةً، يصبح هذا سبباً في زعزعـة مكانـة العلماء في قلوب الناس. وسقوط هذه الشريحة المهمّة عند النـاس يعنـي سقوط الإسلام.

إنّ الذين حفظوا الإسلام إلى الآن، هم هـؤلاء الطبقـة العلمائيـة، وإذا برز في هذه الطبقة شخص أو أشخاص يتحركون بخلاف مصلحة الإسلام ـ لا سمح الله ـ، فإنّ هذه جريمة أعظم من جريمة قتـل البـشر.. جريمـة أبشع من جميع المعاصي؛ لأنّ المخالفة هنا تصدر من شخص يسيء إلى سمعة الشريحة العلمائية كلها، ويتـسبّب فـي إعـراض ضـعفاء الإيمـان وقليلي الوعي عن الدين كله...

ألم يرد أنه إذا فسد العالِم، فسد العالَم؟ فذلك لأن العـالِم هـو ممثـل الإمام عليه السلام، وإذا ـ لا سمح الله ـ اخترقه الفساد، يتسبّب في فساد شـرائح الشعب، ولربما أفسد العالَم، في حين أنه إذا صلح، يُصلح شرائح الشعب، ويصلح العالَم.

(صحيفة الإمام) ١١: ٢٥٠

أنتم العلامات والآيات التي يُهتدى بها إلى الله تعالى وإلى الإسلام إن شاء الله تعالى، ومن يكون كذلك يلزم أن تكون حركاته وسكناته جميعها في رضا الله تبارك وتعالى، والخط الإيجابي، وعلى وفق التعاليم الإلهية.

الناس يتطلّعون ويراقبون العلماء، كأنهم يطالعون من خلالهم إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ويعتقدون أنّ الشريحة العلمائية تمثّل النبي الأكرم وإمام الزمان.. وإذا ـ لا سمح الله ـ برز من أحد المنتمين إلى هؤلاء الممثلين عن أولياء الله، عن رسول الله .. إذا برز من هؤلاء انحرافٌ ما، ربما يستغلّه المغرضون لضرب الإسلام ويُصوّرون أنّ هذه هي تعاليم الإسلام.

ولذا فإن الطريق مليءٌ بالمخاطر، وطريق سامٍ شريف.

فاجتهدوا أن تمرّوا في هذا الطريق كما ينبغي لكم ويفترض بكم؛ فهذا الصراط. الصراط المستقيم يبدأ من هنا.

(صحيفة الإمام) ٨ : ٢٦١

۞ ۞ ۞

النظر والإشراف على أعمال الشيعة في عصر الغيبة

صحائف أعمالنا تؤخذ إلى إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف مرّتين كلّ أسبوع كما في الرواية.

أخشى ـ في حين أننا نزعم أننا أتباع هذا العظيم ومن شيعته ـ أنه إذا أُحضرت صحائفنا بين يديه، ونظر إليها ـ وهو ينظر في ظلّ الإشراف الإلهي ـ أن يوجب ذلك استحياء الإمام والعياذ بالله.

لو افترضنا أنّ أحد أبنائك ارتكب مخالفةً، فإنّ هذا يتسبب في إحراجك شخصيّاً.. لو افترضنا أنّ أحد خُدّامك ارتكب مخالفةً، فإن ذلك يوقعك ـ أنت ـ في موقف محرج.

في المجتمع يقع الشخص في الحرج وحالة الاستحياء؛ بسبب سلوك ابنه، أو خادمه، أو أحد أتباعه..

إنني أخشى أن نرتكب سلوكاً يوجب خجلاً واستحياءً لإمام الزمان عليه السلام بين يدي الله تعالى، يُقال: هؤلاء شيعتك الذين يرتكبون هذا العمل!

فلا تفعلوا..

لا يصدرنَّ ـ لا سمح الله ـ عملٌ يوجب استياء إمام الزمان حين تؤخذ إليه صحائف أعمالنا بواسطة ـ ملائكة الله الذين يراقبون أعمالنا.. فكل واحد منّا عليه رقيب، وتتم مراقبة أعماله.. كل صغيرة تخطر في قلوبكم يتم تسجيلها.. العيون عليها رقيب.

الأذان عليها رقيب. اللسان عليه رقيب. الأفئدة عليها رقيب.

فعليكم بمراقبة أنفسكم. حافظوا على نفوسكم واحرسوها.

إذا أردتم أن تُسجّل حراستكم لأنفسكم في الصحيفة التي سُجّل فيها ذلك الرعيل الأول من الحرّاس في صدر الإسلام، فكونوا مثلهم في حراسة أنفسكم والمحافظة عليها؛ لكي يتمّ التسجيل في الموضع نفسه.

(صحيفة الإمام) ٨ : ٣٩١

۞ ۞ ۞

وفي الروايات أيضاً أنّ الأعمال تُعرض في كل أسبوع مرّتين على وليّ الأمر، على إمام الزمان عليه السلام. فاحرصوا ألاّ تشتمل أعمالكم على ما إذا عُرض على إمام الزمان عليه السلام جعله يتألّم لا سمح الله، ويشعر بقدر ما من الخجل إزاء ملائكة الله تعالى، يقول: هؤلاء شيعتي، هؤلاء أحبّائي، ويقومون بما هو مخالف لأحكام الله ومقاصده.

إنّ رئيس قوم ما، إذا ارتكب قومه مخالفة ما، فإن ذلك الرئيس يتأثر بذلك..

حيثما كنتم احرسوا أنفسكم وراقبوها؛ لكي تتمكّنوا من الانتصار على أنفسكم، وعلى جميع الشياطين.

(صحيفة الإمام) ١٢: ٣٥٨

۞ ۞ ۞

ما نرتكبه من مخالفة يتسبّب في إخجال واستحياء إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فحين يُعرضون صحائف أعمالنا عليه، وينظر إلى أعمال شيعته ـ ونحن شيعته ـ ويرى هذه الأعمال التي صدرت منهم، فإنه عليه السلام يكون في موقف الخجل أمام ملائكة الله الذين يحملون إليه هذه الصحائف.

(صحيفة الإمام) ٨: ٤٢٣

۞ ۞ ۞

قبل أن تصل صحائف أعمالنا إلى الحضرة الإلهية، وقبل ذلك بين يدي إمام الزمان عليه السلام علينا أن ننظر بأنفسنا إلى هذه الصحف، أي صحف قلوبنا، التي تنقش فيها جميع الأمور، فهي صورة صحائف الأعمال.

علينا أن نقيم ونقدّر بأنفسنا طبيعتنا وطبيعة مواقعنا.. هل نحن نمارس ما أنيط بنا من مسؤولية بصدق ومحبّة، وفي مصلحة الأمة ومصلحة الإسلام؛ سواءٌ أنا الذي أمثّل موقع طالب العلم وأمارس نشاطه، وكذا أنتم... علينا جميعاً أن نحدّد ونقيّم أنفسنا وما نقوم به.

(صحيفة الإمام) ٩: ٤٤١

۞ ۞ ۞

هذه الدعوى وهذا القول الذي ننادي به، وهو أننا مسلمون، وأننا أنصار الإسلام، وفي نصرة النظام الإسلامي.. ينبغي أن نضيف إلى هذه خطوة مهمة، وهي الأهم في هذا المجال، وهي أن نعمل على أن يكون المضمون والمحتوى حقيقةً: دولة إسلامية، بحيث نشهد مظاهر الدولة

الإسلامية حيثما اتّجهنا، لا أن نكون ـ مثلاً ـ إذا ذهبنا إلى السوق، نجده هو السوق نفسه، والربا سائد كما هو، وكذا الظلم والغلاء غير المبرّر.. إلى ما هنالك من المظاهر السلبية، ثم تُرفع الأصوات بنداء الإسلام، ويتمظهرون بمظاهر الزينة والأضواء في الاحتفالات الدينية، يتصوّرون أنهم بهذا يخدعون إمام الزمان! كلا ـ لا جدوى من ذلك، حتى يوجد النور في قلوبنا..

وإن كنّا نقيم هذه المظاهر الاحتفالية؛ فلا بأس بذلك في نفسه، إنني لا أقول: لا تفعلوا، بل أقول: قوموا بذلك، ولكن يلزم أن تنبعث هذه المظاهر من أعماق قلوبنا، ويكون البدء هو الأعمال في قلوبنا.

(صحيفة الإمام) ٩: ١٨

الفهم الخاطئ لمعنى الانتظار

أستعرض فيما يلي بعض صور الفهم الخاطئ لمعنى انتظار الفرج:

البعض يتصور أنّ انتظار الفرج يتجسّد في أن يقعدوا في المسجد، أو الحسينية، أو البيت، وينشغلوا بالدعاء وطلب الفرج لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف من الله.. إنهم رجال صالحون، وقد كنت أعرف أحدهم فيما سبق، وكان رجلاً غاية في الصلاح، وكان قد اشترى حصاناً، ولديه سيف أيضاً، وكان في انتظار الإمام المهدي عليه السلام.

هؤلاء يلتزمون بواجباتهم الدينية، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر أيضاً.. ولكن يكتفون بذلك، ولا يتأتّى منهم عملاً آخر، بل لم يكونوا يفكرون بعمل سيّئ..

وهناك جماعة أخرى كانوا يصوّرون انتظار الفرج بأنّ معناه: لا علاقة لنا بما يجري من الأحداث في العالم، وما يجري على الشعوب، وما يجري على شعبنا، لا دخل لنا بهذه الأمور.. نحن يكفينا أن نلتزم بتكاليفنا الخاصة، وأما معالجة هذه المجريات، فالمهدي المنتظر عليه السلام هو الذي سوف يأتي ويصلح الأمور. وأمّا نحن فالمطلوب منّا هو الدعاء له بأن يأتي، وليس لنا علاقة بما يجري في العالم أو في بلادنا.. وهؤلاء أيضاً مجموعة من الرجال الصلحاء..

مجموعة أخرى كانوا يقولون.. إذاً؛ لابدّ أن تمتلئ الدنيا بالمعاصي؛ حتى يأتي الإمام.. لا ينبغي لنا أن ننهى عن المنكر، ولا أن نأمر بالمعروف، وليفعل الناس ما شاؤوا.. فلتكثر الذنوب؛ حتى يقترب الفرج..!

مجموعة أخرى تمادت أكثر من هذا، حيث قالوا: لا بد من مقارفة الذنوب، ودعوة الناس إلى ارتكاب المعاصي؛ حتى تمتلئ الدنيا بالجور والظلمة، ويوجب ذلك ظهور الإمام عليه السلام..

فهؤلاء مجموعة.. ومن المسلّم أنّ بين هؤلاء منحرفين، وجماعة سُذّج بسطاء، وجماعة من أهل الزيغ الذين كانوا يتبنّون هذه التوجّه لتحقيق مآربهم المشبوهة.

وكانت هناك مجموعة أخرى تقول: كل حكومة (دولة) تتحقّق في عصر الغيبة، فهي على باطل، وعلى خلاف أحكام الإسلام. وهؤلاء ـ وأقصد خصوص من لم يكن من المتلاعبين ـ كانوا قد انخدعوا بفهم خاطئ لبعض الروايات الواردة، والتي جاء فيها: أنّ كل رايةٍ تُرفع قبل ظهور الإمام هي راية باطل.. فتصوّر هؤلاء أنّ المقصود أية حكومةٍ كانت، في حين أنّ تلك الروايات تتحدث عن كل رايةٍ تُرفع بدعوى كونها راية المهدي.

ولو افترضنا أنّ هناك روايات كذلك، أفلا يكون معناها أنّ تكاليفنا قد سقطت؟ أليس هذا المعنى على خلاف ضروريّ الإسلام، وعلى خلاف القرآن الكريم..؟ أي أن يكون المعنى أن نرتكب ما نشاء من المعاصي حتى يأتي النبي، أو حتى يأتي الإمام؟

حين يأتي الإمام المهدي، من أجل ماذا يأتي؟

من أجل أن ينشر العدل.. من أجل أن يرسّخ دعائم الحكومة الإسلامية.. من أجل أن يمحو مظاهر الفساد..

(أفيعقل أن يكون المطلوب) أن نعمل على خلاف آيات القرآن الكريم، فنكفّ أيدينا عن النهي عن المنكر، ونكفّ أيدينا عن الأمر بالمعروف، ونقوم بنشر المعاصي، من أجل أن يأتي الإمام؟!

الإمام سيأتي من أجل ماذا؟

الإمام سيأتي من أجل القيام بهذه الأعمال نفسها (التي يدعون إلى الكفّ عنها). (أيعقل) أننا لم تعد لدينا مسؤوليات؟ لم تعد لدى الناس تكاليف؟ بل تكليفهم أصبح الدعوة إلى الفساد؟

حسب رأي هؤلاء الجماعة، والذين بعضهم متلاعبون مغرضون، وبعضهم جهلة.. حسب رأيهم: علينا أن نقعد، ونكفّ أيدينا، وندعو أمريكا وعملاءها ومن هم على شاكلتهم؛ حتى يملؤوا العالم بالجور والظلم، لكي يظهر الإمام..!

يأتي الإمام من أجل ماذا؟

يأتي من أجل رفع الظلم والجور.. وهو ما نقوم به، ونحن ندعو لكي يسود الظلم والجور؟!

الإمام يريد أن يرفع هذا الظلم والجور.. ولو كان بمقدورنا وتوفّرت القدرة لدينا، لكان واجبنا الشرعي يحتّم علينا أن نعمل على رفع الظلم والجور من جميع أقطار العالم.. إلا أننا لا نستطيع..

فالصحيح أنّ الإمام سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وهذا لا يعني أنكم ليس لديكم مسؤوليات، ولا يعني أن تكفّوا عن واجباتكم وتكاليفكم..

هناك مسؤولية وتكليف مُلقى علينا.. من يقول: لا داعي للحكومة، معناه أن تسود الفوضى.

إذا فُقدت الحكومة سنة واحدة في بلاد ما، تمتلئ تلك البلاد بالفساد بحدّ يحجب الآفاق.. فمن يقول بألاّ تكون حكومة، يعني أن تسود

الفوضى، ويقتتل الناس، ويظلموا بعضهم بعضاً.. من أجل أن يظهر الإمام...!

والإمام يأتي ليفعل ماذا؟ ليدفع هذا الفساد..!

إنّ الإنسان العاقل لا يستطيع أن يقول بهذا.. ومن يقول به، إذا لم يكن من السفهاء، ولا مُغرضاً، ولا من أيادي السياسة التي تهدف إلى إقصائنا عن الساحة؛ ليفعلوا ما يحلو لهم... إذا لم يكن القائل بهذا أحد هؤلاء، فهو ضعيف العقل، عديم الفهم..

ولكن الحقيقة أنّ أيادي السياسة كانت وراء هذه النظرية، كما كانوا أوحوا إلى الأمم والمسلمين وبقية شرائح المجتمعات في العالم، أنّ السياسة ليست من اختصاصكم.. عليكم أن تنشغلوا بأعمالكم الخاصة، وما يرتبط بالسياسة فدعوه للأباطرة.

فهؤلاء كانوا يتمنّون أن يستغفلوا الناس، ويقنعوهم أن يسُلّموا زمام السياسة إلى الظالمين.. إلى أمريكا.. إلى السوفييت، ومَنْ على شاكلتهم، ومنهم أذنابهم وعملاؤهم؛ ليقوموا بنهب كل شيء. لينهبوا جميع خيرات المسلمين، لينهبوا جميع ما يملكه المستضعفون.. أفيعقل أن يكون المطلوب منّا بعد هذا أن نقعد ونقول: لا داعي للحكومة الإسلامية؟

إنه بحق منطقٌ أبلهٌ لا يمكن القبول به..

غاية ما هنالك أنّ يد السياسة لَمّا كانت ذات تأثير، تمّ خداع هؤلاء البسطاء الغافلين، والتلاعب بأفكارهم، وقيل لهم: أنتم لا تتدخّلوا في

السياسة.. دعوا الحكومة لنا، وأنتم عليكم بالمساجد..! فما شأنكم أنتم بالسياسة..؟

هؤلاء الذين يقولون: إنّ الوارد المنع من رفع كل رايةٍ وكل حكومة، توهمّوا أنّ المراد كون كل صورة من صور الحكومة تتنافى مع انتظار الفرج.. هؤلاء لا يفهمون ما يقولون، لقد تمّ تلقينهم بهذه الأفكار، وطلب منهم أن يقولوها، وليسوا يفقهون ما يقولون.

عدم وجود الحكومة يعني أن تعمّ الفوضى، ويقتتل الناس، ويتصرّفوا على خلاف نصوص آيات الله تعالى..

لو افترضنا أنّ هناك عشرات الروايات في هذا الموضوع، لكان يتوجّب علينا أن نضرب بها عرض الحائط؛ لأنها تتعارض مع آيات القرآن الكريم.

إنّ أية روايةٍ تدعو إلى ترك النهي عن المنكر، لا يمكن الالتزام بمفادها، ولكن عديمو الفهم هؤلاء لا يدرون ما يقولون، حيث ينادون بكون كل حكومة باطلة..!

إنها من الأمور التي لولا أنّ يد السياسة ذات تأثير فيها، لكانت مجرد حماقة.. إلا أنهم يقومون بما يقومون به ضمن مخطّط مرسوم بدراية .. أنهم يريدون إقصاءنا عن الساحة.

نعم؛ نحن لا نستطيع أن نملأها قسطاً وعدلاً، ولو كان بمقدورنا لفعلنا، ولأننا لا نقدر، لابد أن يأتي الإمام المهدي.

العالَم الآن مليء بالظلم.. وأنتم لا تمثّلون إلا قطرة في بحر هذه الدنيا، والدنيا مليئة بالظلم. ولو كان بمقدورنا أن نمنع الظلم، يلزمنا أن نقوم بذلك، وهو تكليفنا وواجبنا. إنّ ضروري الإسلام والقرآن يحتّم علينا أن نُعمّل جميع مسؤولياتنا، ولكن لَمّا كنّا لا نستطيع بسبب محدودية قدراتنا، فلابدّ أن يأتي إمام الزمان ليقوم بذلك، وأمّا نحن فعلينا أن نمهّد الأسباب، وذلك بأن ننجز مقدمات العمل، ونقوم بما يجعل العالَم مُعدّاً لمجيء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف..

وعلى كلٍّ؛ هذه من المصائب التي يعاني منها المسلمون، والتي تدخّلت في تكوينها أيادي السياسة الأجنبية؛ وذلك بهدف نهب خيرات المسلمين، وسلب عزّتهم.. وقد صدّق بهذه الأطروحة الكثيرون.. وربما يوجد الآن العديد ممن يعتقدون بأنه لابد أن نبقى بلا حكومة، ولتؤجّل قضية الحكومة إلى زمان ظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وأنّ كل حكومة تقوم في عصر الغيبة، فهي حكومة ضلال.. وهو ما يعني الفوضى، وأن يمتلئ العالم بالاضطرابات؛ حتى يأتي الإمام ليقوم بإصلاح ذلك..!

بل الصحيح أننا نصلح العالَم من أجل أن يأتي الإمام.

(صحيفة الإمام) ٢١: ١٣

۞ ۞ ۞

أطروحتهم تتلخّص في الدعوة إلى إفساح المجال للمعاصي لتنتشر وتتفاقم؛ حتى يأتي الإمام..

إننا نتساءل: الإمام من أجل ماذا يأتي؟ أليس من أجل أن يحارب الفساد ويمنع المعاصي؟ أفيعقل أن نرتكب المعاصي بهدف أن يأتي الإمام؟

(صحيفة الإمام) ١٧: ٥٣٤.

۞ ۞ ۞

لا تقولوا: دعوا كل شيءٍ حتى يظهر الإمام عليه السلام. هل أحدكم يترك الصلاة بحجّة أن يصليها حين يأتي الإمام؟ إنّ حفظ الإسلام أوجب وأهمُّ من الصلاة. لا تتبنّوا منطق حاكم (خمين) الذي كان يقول: لابدَّ أن تنتشر المعاصي، ويُروّج لها؛ حتى يأتي الإمام عليه السلام، إذا لم تسُد المعاصي وتنتشر، لن يظهر الإمام..!

(ولاية الفقيه) ص ٥٨

۞ ۞ ۞

إذا كانت نظرتكم كنظرة أولئك البسطاء المُضلّلين، أنه لابد من السعي لتحقق الكفر والظلم؛ وصولاً إلى ملء العالم بالظلم، وذلك من أجل أن تتمهّد أرضية الظهور، ويأتي إمام الزمان.. إذا كانت نظرتكم كذلك، فإنا لله وإنا إليه راجعون..

(صحيفة الإمام) ٢١: ٤٤٧

۞ ۞ ۞

إذا سقطت هذه الجمهورية الإسلامية، فإنّ ذلك سيؤدي إلى انزواء الإسلام وإضعافه. بحيث لا تقوم له قائمة إلى آخر الدهر، باستثناء زمان حضور الإمام المهدي عليه السلام..

لا تكونوا ممن يقولون: لابدّ من دولة كُفر وظلُم؛ حتى يسود الظلم وينتشر، فيظهر الإمام المهدي! نعم، هناك من يفكّر بهذه الطريقة للأسف الشديد، لا تتصوّروا أنه لا يوجد أناس يفكرون بهذه الطريقة.. بل هناك من يقول: لا داعي لإقامة حكومة إسلامية، ولا ينبغي أن توجد حكومة تحقّق العدالة، ولابدّ من الوقوف في وجه هكذا حكومة، حتى يتحقّق ظهور الإمام المهدي..!

(صحيفة الإمام) ١٦: ١٣٩

هذا الكاتب الجاهل[1]، ومرة أخرى في كُتيّب متهرّئ، ينسب كلاماً غير موزون ولا مسؤول إلى ساحة الإسلام والمسلمين، ويخرج من ذلك بنتائج عجيبة. يقول: ديننا اليوم يقول: كل دولة تقوم قبل قيام القائم عليه السلام فهي باطلة. (كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله).

... هذا الكاتب يلفّق الأمور، ويضرب المضامين بعضها ببعض، ويركّبها بعضها فوق بعض؛ ليبرز اعتراضاته من غير اتّزانٍ وعقلانية.

---

(١) المقصود: كاتب (أسرار هزار رسالة) (فارسي).

إنّ هذه الأحاديث لا علاقة لها بإقامة الحكومة الإلهية العادلة التي يحكم بضرورتها كل عاقل متّزن.. ولكن هناك احتمالان لفهمها:

الاحتمال الأول: أن تكون بصدد الكلام عن أخبار ظهور الإمام المهدي، وذات ارتباط بعلامات الظهور، وتريد أن تفيد: أنّ الرايات التي تقوم بوصفها رايات الإمامة قبل قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، هي رايات باطل. وقد تضمّنت هذه الروايات ذكر علامات الظهور أيضاً.

والاحتمال الثاني: أن تكون هذه الروايات من قبيل التنبُّؤ والإخبار عمّا سيكون من حكومات في العالم إلى زمان الظهور، مُخبرةً عن أنها جميعاً لن تعمل بمسؤولياتها، كما هو الواقع إلى الآن.. فهل تجدون حكومة بعد حكومة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تكون قد عملت بالعدل، ولا يكون أهل القدرة فيها ظالمين مخالفين للحق؟

فإذا كان الكلام هو عن سلب مصداقية الحكومات القائمة، وأنها حكومات جائرة، وليس بوسع أحد أن يصلح أمرها إلى قيام دولة الإمام عليه السلام، فما هو وجه ارتباط هذا الكلام مع دعوى منع إقامة حكومة العدل في عصر الغيبة؟

إنّ من لديه أدنى اطلاع على رواياتنا، يجد أنّ أئمّتنا على الدوام كانوا ـ وبالرغم من اعتقادهم أنّ الحكومات القائمة في زمانهم هي حكومات جور وظلم، وبالرغم من ذلك السلوك العدائي السلبي الذي كان لتلك الحكومات مع أئمّتنا ـ بالرغم من ذلك لم يكونوا يدّخرون وسعاً في الترشيد والمعونة الفكرية والعملية؛ من أجل الحفاظ على البلاد الإسلامية.

وفي الفتوحات التي كانت تجري في زمن الخليفة الجائر كان الشيعة ذوي السُّبقة والإسهام.

الحروب المهمة، والفتوحات الشهيرة التي تحققت لجيوش الإسلام، يذكر أهل الاطلاع ويدل التاريخ أنها إما كانت على أيدي شيعة علي عليه السلام، أو بمعونتهم وإمدادهم محلّ الاعتزاز والتقدير..

أنتم تعلمون أنّ دولة بني أمية كانت الأسوأ والأكثر ظلماً في التاريخ الإسلامي، ومعاملتهم السلبية، وعدائيّتهم مع أهل بيت النبوة وذُرية علي بن أبي طالب عليه السلام، معروفة.. وكان سوء معاملتهم وظلمهم بصورة أكبر مع الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، قياساً إلى سائر بني هاشم.. ولكننا نرى الإمام زين العابدين عليه السلام كيف يبُرز مشاعر المحبّة والشفقة لهذه الدولة الجائرة الوحشية، وذلك حيث يقول في دعائه في الصحيفة السجادية:

(اللهم صلّ على محمد وآله، وحصّن ثغور المسلمين بعزّتك، وأيد حماتها بقوتك، وأسبغ عطاياهم من جِدَتك، .. وكثّر عدّتهم، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم، وامنع حومتهم، وألّف جمعهم، ودبّر أمرهم، وواتر بين مسيرهم، وتوحّد بكفاية مؤنتهم، وأعضُدهم بالنصر، وأعنهم بالصبر، وألطف لهم في المكر)[1].

(١) الصحيفة السجادية: الدعاء الـ (٢٧).

إلى آخر هذا الدعاء الذي يبلغ قرابة ثماني صفحات، وفيه من التعاليم الخاصة بالجيش والعسكريين، ما يتطلّب شرحه وتفصيله إلى كتيّب خاص.

(كشف الأسرار) ص ٢٢٥

الآن حيث عصر غيبة الإمام عليه السلام، وحيث يفترض تطبيق الأحكام الإسلامية المرتبطة بالدولة، وحيث لا يجوز السماح بالفوضى والانفلات، فإنه يكون من الضروري إقامة الحكومة.

والعقل أيضاً يحكم بلزوم إيجاد الدوائر الحكومية؛ حتى يتسنّى دفع أي عدوانٍ محتمل وأي تعدّ على حرمات المسلمين..

إنّ الشريعة المقدسة أيضاً أمرت بأن تكونوا مستعدّين للدفاع والمقاومة إزاء كل من تسوّل له نفسه الاعتداء عليكم. كما يلزم وجود الجهاز القضائي والإداري من أجل الحيلولة دون وقوع التعديّ من قِبَل الناس بعضهم على بعض. وهذه الأمور لا تتحقق من تلقاء نفسها، بل لابد من إقامة حكومة ترعاها..

الآن ما هو المطلوب والوظيفة الشرعية، حيث ليس هناك شخص بعينه تمّ تحديده من قِبَل الله تعالى من أجل إدارة الحكومة في عصر الغيبة؟

هل لنا أن نتخلّى عن الإسلام، ونقول: لسنا بعدُ بحاجة إلى الإسلام؟

الإسلام كان فقط لفترة مئتي سنة؟

أم أنّ الإسلام قد حدّد لنا وظائفنا وتكاليفنا، بَيْدَ أنه ليس هناك تكليف فيما يرتبط بأحكام الدولة؟

إنّ معنى فقدان الحكومة هو أن تتعرّض حدود المسلمين وثغورهم لخطر السقوط والضياع، ونتمارض نحن واضعين اليمنى على اليسرى لنترك المجال ليرتكب المعتدون ما شاؤوا.. وحينئذ؛ إن كنّا لا نرضى بفعل المعتدي، إلا أننا لا نمنعه.. فهل هذا هو ما يفترض أن يكون؟

أم أنّ الحكومة ضرورة لازمة، وإذا كان الله تعالى لم يحدّد شخصاً بعينه ليقوم بمهام الحكومة في عصر الغيبة، فإنه تعالى جعل خاصّية الحكومة وأحكامها فعليّة سارية في عصر الغيبة كما كانت كذلك بدءاً من صدر الإسلام إلى زمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

(ولاية الفقيه) ص ٣٩

مذكرات

أنت أدعُ الله

كان ذلك في عهد الشاه، حين استشهد والدي. بعد ذلك حين ذهبنا إلى الإمام الخميني، قال الإمام: والدك استشهد.

في مرّة أخرى أيضاً، حين ذهبنا إلى الإمام، سألته: متى سيظهر الإمام المهدي؟ أخذ الإمام يمسح بيده على رأسي قائلاً: أنت أدع الله، أنت ادعُ الله).

(برداشتهايي از سيره امام خميني) ١ : ٢٠٣

۞ ۞ ۞

حضوره في احتفالات النصف من شعبان

في يوم الاثنين الموافق ١٨/٤/٥٨ هـ ش، كانت الساعة العاشرة ليلاً، حين نزل الإمام الخميني، وبدون إشعار مسبق، إلى شوارع مدينة قم المقدسة، وذلك حين كان الناس قد زيّنوا الشوارع في أجواء احتفالات النصف من شعبان.. فجاء الإمام الخميني، وأخذ يجوب المدينة. وبعد ذلك قام بالمشاركة في مجلس الاحتفالات الذي كان قد أقيم من قِبَل سكان شارع (چهار مردان).

(برداشتهايى از سيره امام خمينى) ٣: ٤٠

۞ ۞ ۞

احرص على قراءة دعاء العهد

أحد الأمور التي كان الإمام الخميني يوصيني بها في الأيام الأخيرة: قراءة دعاء العهد. كان يقول: (احرص أن تداوم على قراءة هذا الدعاء كل صباح؛ لأنه ذو دور في تحديد المصير).

(برداشتهايي از سيره امام خميني) ٣: ٤٢

۞ ۞ ۞

كان يتلو دعاء العهد أربعين يوماً

لم يكن الإمام يقطع علاقته الحميمة مع كتاب مفاتيح الجنان، حتى في الفترة التي كان ممدّداً في المستشفى.

بعد أن توفي الإمام قدس سره، وكنّا بصدد نقل كتاب مفاتيح الجنان الخاص به من المستشفى إلى المنزل، استرعى انتباهنا أنّ الإمام رحمه الله كان قد سجّل بجانب صفحة دعاء العهد ـ الذي كان يتلوه أربعين يوماً ـ تاريخ البدء بقراءة الدعاء، وكان الثامن من شوال.

(برداشتهايي از سيره امام خميني) ٣ : ٤٣

۞ ۞ ۞

أتحسب أنّ إمام الزمان يوصيني بخلاف الحق؟

أحد فضلاء مشهد.. نقلاً عن أحد أصدقائه، أنه قال: كنّا في حضرة الإمام الخميني في النجف الأشرف، وجرى الكلام حول إيران، فقلتُ

لسماحته: ما هذا الذي تتفضّلون به فيما يرتبط بإخراج الشاه من إيـران؟! حيث يكون إخراج مستأجرٍ من بيتٍ بمكان من الصعوبة، كيف يمكـن أن تصحَّ المطالبة بإخراج ملك البلاد برمّته؟!

التزم الإمام الصمت، فتصوّرت أنه لم يسمع ما طرحته عليـه، فرحـتُ أعيـد مـا قلتـه. فأجـاب الإمـام: ... مـاذا تقـول؟! أتحـسب أنّ الإمـام المهدي عجل الله فرجه الشريف يوصيني بخلاف الحق والصواب ـ والعيـاذ بـالله ـ؟ الـشاه لابدّ أن يخرج..

(برداشتهايي از سيره امام خميني) ٣ : ١٥٧

۞ ۞ ۞

ربما يكون من قِبَل الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

في الثاني والعشرين من شهر (بهمن)، حين أمـر الإمـام الخمينـي أن ينزل الناس إلى الشوارع، لأنه ليس عندنا بلد يخضع للأحكام العـسكرية. تمَّ إبلاغ آية الله الطالقاني بهذا الحكم الذي صدر من قِبَل الإمام الخميني، وكنتُ عند آية الله الطالقاني.

قام آية الله الطالقاني بالاتصال تلفونيّاً من بيتـه بالإمـام الخمينـي فـي (مدرسة علوي)، وتحدّث معه قرابة نصف الساعة إلى الساعة.. أخذ آيـة الله الطالقاني يقول للإمام الخميني: سيدنا! أنت لم تكن موجوداً في إيران، هذا الجهاز الحاكم في غاية الانحطاط.. لا يرحم كبيرنا ولا صغيرنا.. إنني أرجو منك أن تسحب حُكمك..

وأخذ آية الله الطالقاني يؤكّد بذكر جوانب انحطاط ووحشية الجهاز الحاكم، محاولاً بذلك تغيير وجهة نظر الإمام الخميني، أملاً في أن يسحب الإمام الخميني أمره بنزول الناس إلى الشوارع.

لكن الإخوان تفاجأوا بآية الله الطالقاني يضع السماعة أرضاً، وتظهر عليه حالة من التأثّر الخاص، ويأوي إلى زاوية من الغرفة ليقعد فيها..

الإخوان الذين لاحظوا هذه الحالة، راحوا بعد لحظات يصرّون على آية الله الطالقاني أن يذكر لهم ما جرى في المكالمة..

فأجابهم آية الله الطالقاني قائلاً: كلّما أصررتُ في كلامي على الإمام، لم أجد منه تجاوباً، وحين رأى إصراري المتواصل، وعدم اقتناعي قال لي: (سيد طالقاني! ربما يكون هذا الحكم من قِبَل إمام الزمان) فحين سمعت هذا من الإمام، ارتعدت يدي، وودعتُ الإمام؛ لأنني لم أكن بعد قادراً على الإجابة.

(برداشتهايي از سيره امام خميني) ٣: ١٥٨